

# سانت لوشيا

## تنتظر السياح العرب والمسلمين

بقلم كارين دابروفسكي



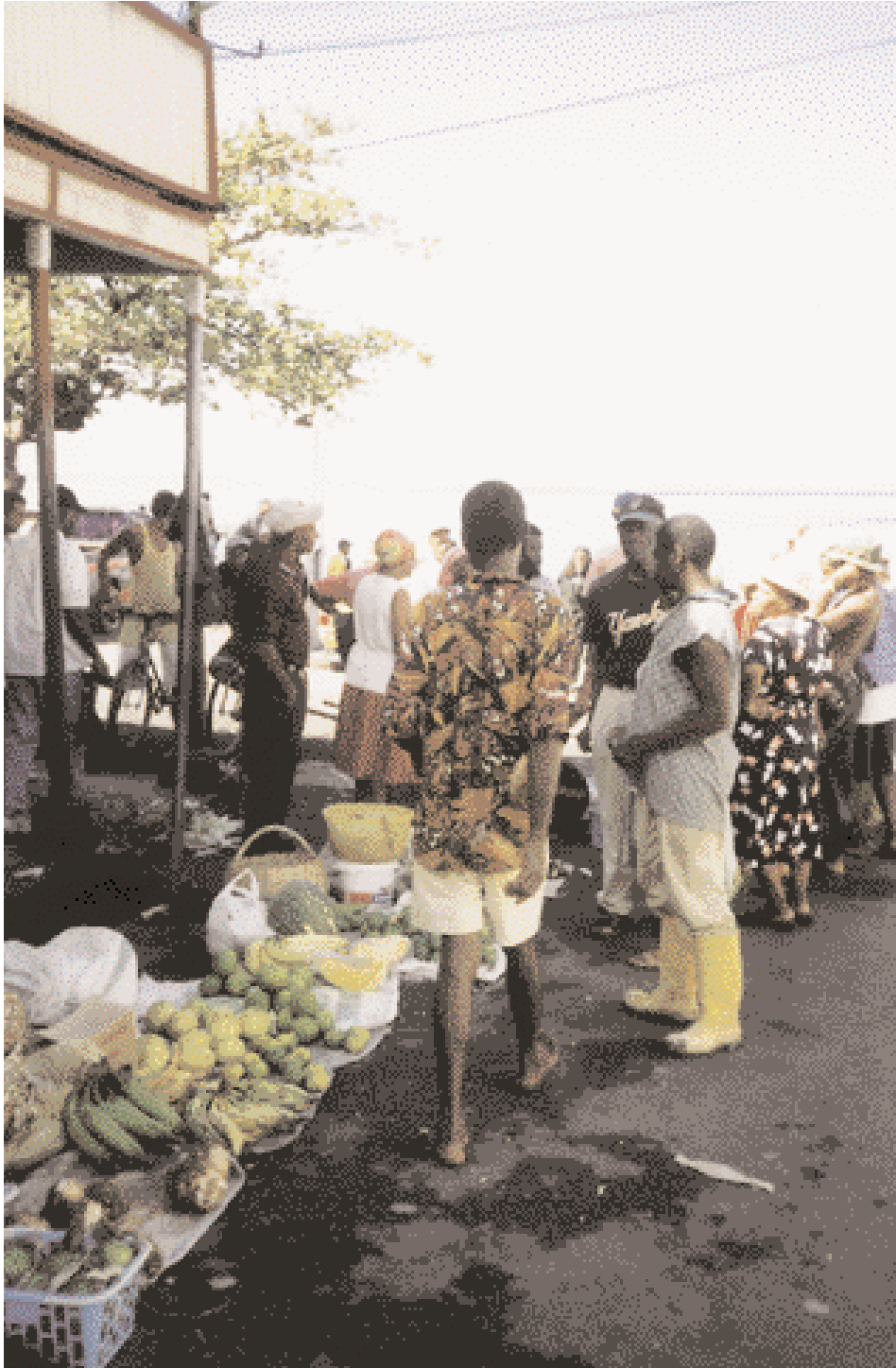
Le front de mer de Sainte Lucie.

الواجهة البحرية لسانت لوشيا.

والسباحة في جزر البحر الكاريبي تتخذ عدة أشكال. منها: الشمس في النهار والمتعة التي يطلبيها السائح الغربي الذي يرغب في الحياة الليلية، وهناك الكاريبي الذي يمكن للمسلم أن يعناده ويتمتع به: نزل الضيافة العائلية، نزهة المشي في وسط طبيعي جميل، جولات في مواقع تاريخية ومزارع ووجبة عشاء على ساحل المحيط ومنظر الغروب الساحر.

وأغلق العديد من الفنادق الصغيرة أبوابه والبحر الكاريبي ليس وجهة سياحية للسياح المسلمين ولكن أندريا تعدهم باستقبال حافل، وهي تتخوف من أي شخص له علاقة مع تنظيم القاعدة، ولكنها تقول أيضا "هناك أناس أخبار وآخرون أشرار في كل مجتمع" وهي تعتقد أن فرصة لقائها مع الأشرار قليلة.

قالت محدثتي أندريا أبراهام التي تملك نزلا متواضعا للسياح "لم أستقبل ضيفا من الشرق الأوسط"، وكانت تتحدث إليّ بهدوء ونحن في الجزيرة الكاريبية الصغيرة سانت لوشيا. وقد أصبح نزلها، شأن غيره من النزل في الكاريبي، ضحية لحوادث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، وقد قُلت الحجوزات، وتناقص عدد السياح بشكل حاد.



Le marché de Sainte Lucie au front de mer.

السوق في الهواء الطلق على الواجهة البحرية.

والضيوف يستقبلون من المطار ويدار بهم في مدن وقرى الصيد في صوفيرير. البساطة هي الكلمة الأساسية في سانت لوشيا. وهناك جمال في المشي على الشاطئ. وعشاء هادئ في مطعم محلي. وحديث هادئ مع ناس لا يعبؤون بالماضي ولا يفكرون في المستقبل. ■

للأضاحي البشرية. والكاريبين يسمونه "مكان الموت". ونزل الضيافة. مثل "تكلم معي بهدوء" هي شؤون عائلية. وسرعان ما يصبح النزول فردا من العائلة. وميشيل أبراهام وزوجته أندير هما ربا يكونان أفضل دليلين سياحيين في المدينة. فهما يشرحان الحياة في صوفيرير وسانت لوشيا بعمق فوق طاولة الإفطار.

وكان الكاريبي وقفا على الأغنياء ولا يتمكن السياح من وسيطي الخال أن يقربوه. ولكن رحلات شركة فرجن الجوية الرخيصة. وبعض الفنادق ذات الأسعار المعقولة. وسّعت من شعبية المنطقة.

والشعاع الذي تبنته هيئة السياحة في سانت لوشيا هو: "الجمال. بكل بساطة" يختصر مواصفات الجزيرة. وهناك جبال. وأشهرها البتون. وشواطئ لم تلوث بعد. ومزارع الموز. الغابات الاستوائية بزهورها العجيبة. الحدائق التي يحافظ عليها بعناية فائقة. الراكين التي يمكن لك الدخول إليها بالسيارة. والناس الذين يصلك ترحيبهم من الأعماق.

وصوفيرير. العاصمة الأولى للجزيرة. هي مدينة مختلفة عن غيرها في البلاد. وتبدو في جهة الساحل آثار الإعصار المدمر الذي ضرب الجزيرة في عام 1999 حيث البيوت المتواضعة المصنوعة من الخشب والصفائح. والأمر المأساوي هو أن الجزيرة تعرضت لكوارث جوية كثيرة. فقد ضربتها إعصارات مدمرة في السنوات: 1817، 1898 و1980، كما أن هزة أرضية ضربتها في عام 1839، وفي عام 1955 احترق نصف صوفيرير.

والكثير من أهل هذه المدينة من الفقراء ولكن نفوسهم غنية. ويقبلون على الحياة بتفاؤل. ويرجع تاريخ مطعم المحكمة إلى عام 1898، وكانت مغاسله في القديم غرما للحجج. ومثل بقية مطاعم الكاريبي. فإن أطباق الطعام هنا متنوعة ولكنها تعتمد بصورة أساسية على صيد البحر الطازج. والفواكه والخضراوات المحلية.

وتتحول المنطقة الساحلية إلى سوق شعبي في يوم الجمعة. والسماك والخضراوات والفواكه هي التي تباع بكميات كبيرة في السوق.

والتأثير الفرنسي الذي يرجع إلى عهد الاستعمار الفرنسي. ما يزال طاغيا على المباني في الشوارع الرئيسية وساحات المدينة. حيث ترى الشرفات في الطابق الثاني. والزخارف المنقوشة على الخشب. ويعود الفضل إلى الفرنسيين في إيجاد الحدائق المتخصصة في صوفيرير التي بدأت حياتها في القرن الثامن عشر كمزرعة لقصب السكر مساحتها 2000 هكتار. منحها الملك لويس الرابع عشر إلى أسرة ديفو في 1713. وحمامات المياه المعدنية بنيت على نفس الموقع الذي طلب الملك تأسيس الحمامات فيه لأنه أخبر بأن مياه هذه الحمامات لها نفس الخصائص العلاجية التي تتمتع بها حمامات العيون المعدنية في فرنسا وألمانيا. وفي ساحة المدينة التي تنطلق منها الباصات إلى العاصمة كاستريز وغيرها من المدن. والكنيسة التي بنيت في عام 1953 تستحق الزيارة. والشوارع التي تحيط بالساحة فيها مقاهي الإنترنت وتعبق فيها موسيقى هادئة وأغان ذات نكهة دينية. وهناك سوق (سوبرماركت) حيث تجد المواد المستوردة ولكنها غالبية الثمن. وهناك مطعم كامبلا الذي له شرفة في الطابق الثاني تطل على الشارع.

ومن مناطق الجذب السياحي الأخرى. منطقة الراكين التي ثارت قبل نحو 40 ألف سنة. وتدور حول المكان أساطير تقول إن قبائل الهنود الأرواك استعملوا المكان